

بيت الأحران

[47] فصل روى الشيخ الصدوق عن ابن عباس، في خبر طويل في إخبار النبي صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت فمما أخبر به أن قال: وأما إبنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روح التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ويقول الله عز وجل لملائكته " يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها إلى عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار ". أقول: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وإني لما رأيتهما ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها وغضب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكر إنقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فناداتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: " يا فاطمة إن اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة أقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ".
